الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي وفق منطلقات القوى الإقليمية والدولية

حيدر حسين حنون أ.د محمد منذر جلال
haeder15510@gmail.com mohammed.jalal@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

الملخص:

تُعد منطقة القطب الشمالي واحدة من أكثر المناطق الجيوستراتيجية أهمية في القرن الحادي والعشرين، حيث تتداخل فيها التحديات البيئية والامنية مع المصالح الاقتصادية والسياسية، ونتيجة التغيرات المناخية، تكشف عن طرق جديدة للملاحة وموارد طبيعية، مما يزيد من التنافس في المنطقة بين الجهات الفاعلة الاقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية : القطب الشمالي، تغير المناخ، مجلس القطب الشمالي، التنافس الدولي.

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/٩/١١	تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/٨	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/١

The geostrategic importance of the Arctic region according to the principles regional and international powers

Haider Hussein Hanoun Prof. Dr. Muhammad Munther Jalal
haeder15510@gmail.com mohammed.jalal@aliraqia.edu.iq
Iraqi University/College of Law and Political Science

Abstract :

The Arctic is one of the most important geostrategic regions of the 21st century, where security challenges intersect with economic and political interests, and as a result of climate change, it reveals new routes of navigation and natural resources, increasing competition between regional and international actors.

Keywords: Arctic, climate change, Arctic Council, international competition.

المقدمة:

اكتسبت المنطقة أهمية جيواستراتيجية كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة بعد التغيرات المناخية التي جعلت الميزات المناخية الصعبة للمنطقة تتغير بعد أن فقد المحيط المتجمد الشمالي نصف مساحته المغطاة بالجليد، مما دفع القوى الكبرى لمحاولة الاستفادة من الموارد الطبيعية وكذلك الممرات البحرية للتجارة الدولية.لقد أصبحت المنطقة مرة أخرى مشكلة استراتيجية بسبب عاملين: الأول، هو الانحباس الحراري العالمي، الثاني، هو المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وحلفائها، وروسيا والصين، أن المنطقة تتحول إلى ساحة للسياسة العالمية فالإمكانات الاقتصادية وموقعها الجغرافي تجتذب العديد من الجهات الفاعلة، مما ادى الى زيادة الاهتمام الدولي في منطقة القطب الشمالي، وأصبحت اليوم احد أهم المناطق الجيوإستراتيجية التي تتنافس عليها القوى الكبرى.

اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من خلال معرفة الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي، حيث تتداخل فيها التحديات البيئية والامنية مع المصالح الاقتصادية والسياسية. حيث كشفت التغيرات المناخية، عن اهمية المنطقة لما تحتويه من موارد طبيعية وممرات بحرية، واصبحت سهلة الوصول ومتاحة لاستغلال. هذا التحول يثير اهتمام الدولي، مما يزيد من حدة التنافس بين الجهات الفاعلة الاقليمية والدولية في المنطقة.

اشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في ان هناك تنافس دولي متزايد بين الجهات الفاعلة الاقليمية والدولية في منطقة القطب الشمالي، وذلك نتيجة التغيرات المناخية، حيث ظهرت في المنطقة ثروات طبيعية وممرات بحرية، ومن هنا يمكن صياغة سؤال محوري هل تؤدي التغيرات المناخية في منطقة القطب الشمالي الى زيادة حدة التنافس العالمي بين القوى الكبرى التي وجدت في استكشافات مصدراً مهم للثروات ولسياستها المستقبلية .

فرضية البحث:

ان حالة التنافس الدولي على منطقة القطب الشمالي، جاء نتيجة التغيرات المناخية والتي انتجت واقعاً جيواستراتيجياً مهماً للقوى المتنافسة، للاستفادة بالقدر الكبر من حجوم الاستكشافات في هذه المنطقة، وهي ما ستمثل الرسم الحقيقي للسياسات القوى الكبرى مستقبلاً.

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي بمداخله الاتية:

١. المدخل التاريخي: احتاجه الباحث للرجوع الى الجذور التاريخية لأهمية المنطقة وقيمة ادراكها من قبل القوى الكبرى، لمعرفة ما الات الية الاحداث في الماضي وما ستذهب الية في مستقبل .

٢. المدخل الوصفي التحليلي : هو الذي استخدمه الباحث لوصف وتحليل ظاهرة الاستكشافات والتغيرات المناخية، وما تسببت به من تداعيات، انتجت رؤى استراتيجية، واصبحت محطة لتنافس في ما بين القوى الكبرى وما يمكن ان تذهب الية في اطرها المستقبلية .

المبحث الاول

الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

المطلب الاول : البعد الجغرافي والاقتصادي لمنطقة القطب الشمالي

للقطب الشمالي تعريفات عديدة مختلفة، والتي يتم تطبيقها عادة وفقًا للمصالح التي سيتم استخدامها من أجلها. ولعل التعريف الأكثر قبولاً على نطاق واسع للترسيم الحدود الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي هو الدائرة القطبية الشمالية. ووفقاً لهذا التعريف، الذي يطبق أيضاً في مجلس القطب الشمالي، فإن القطب الشمالي يشمل جميع المناطق الواقعة شمال الدائرة القطبية الشمالية، والدول القطبية الشمالية الثماني المحيطة بها هي كندا والدنمرك/جرينلاند وفنلندا وأيسلندا والنرويج وروسيا والولايات المتحدة والسويد،كما يتضح من الشكل رقم(1) (Suvanto 2016, 12-13).

الشكل رقم (١): الحدود الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي.

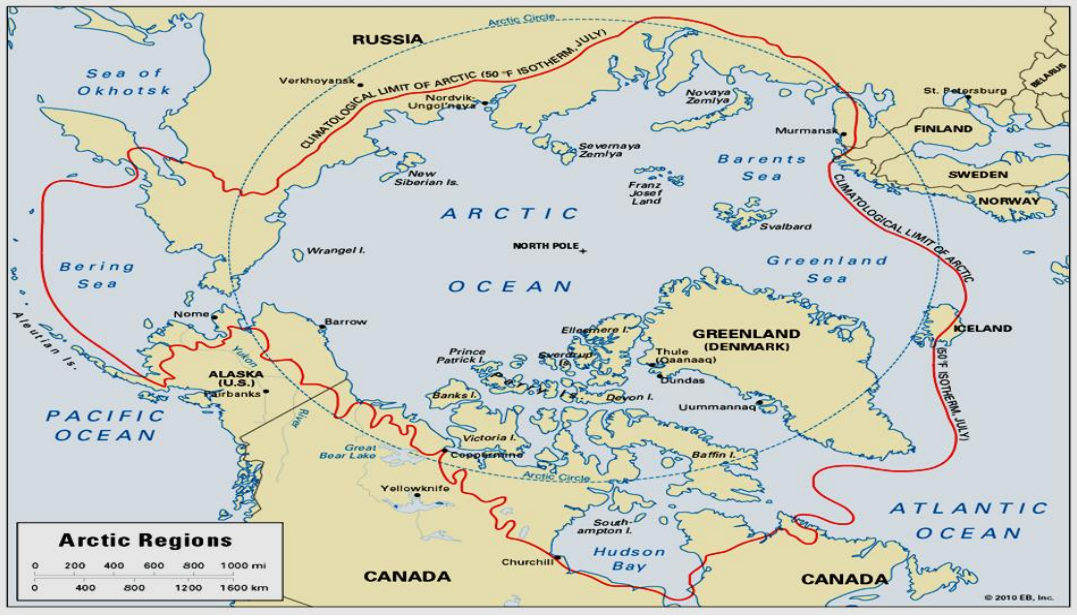

المصدر: (Suvanto 2016, 12-13).

وتعد المنطقة واحدًا من آخر المناطق المتبقية الغير مستغلة في العالم. ومن منظور بيئي ليس ثمة منطقة قطبية شمالية وحيدة، بل هناك مناطق عدة. وتعرف المنطقة بأوجه عديدة ووفق تعريف المنظمة البحرية الدولية، هي جزء من المحيط، ويُقصد بالمصطلح البر والبحر الواقعان شمالي الدائرة القطبية فوق خط عرض ٦٦ درجة شمالاً، وهناك عوامل أخرى تدخل في رسم حدود المنطقة، ومنها الخطوط التي يتم رسمها بناءً على درجات الحرارة، أو نطاق نمو النباتات، لذلك قد يكون تحديد المنطقة محيراً نظراً لوجود عدة طرق مختلفة، إلا أن التعريف الأكثر قبولًا للمنطقة هو كل شيء فوق الدائرة القطبية الشمالية (حسن ٢٠٢٣، ٤٠٦-٤٠٧) .

أما بالنسبة للتعاريف الأخرى تحدد بعض دول القطب الشمالي، المنطقة بشكل مختلف من أجل تعزيز مصالحها على سبيل المثال، وفقًا الاستراتيجية الروسية للقطب الشمالي، تشمل المنطقة المحيط المتجمد الشمالي والدول المطلة عليه. أما بالنسبة الى أيسلندا نظرًا لمصالحها في ترسيخ نفسها كدولة ساحلية فإنها تفضل استخدام تعريف أوسع بالقول أن المنطقة لا تمتد إلى القطب الشمالي فحسب بل تمتد أيضًا إلى شمال المحيط الأطلسي ومن ناحية أخرى، يبدو أن النرويج تفضل استخدام أعلى الشمال بدلاً من القطب الشمالي في استراتيجيتها، وعلى المستوى الدولي، كثيرًا ما يتم استخدام الشمال المرتفع او القطب الشمالي بالتبادل. (Suvanto 2016, 13).

ان المنطقة تقع على اعلى نقطة محور دوران الارض، وتلامس ثلاث قارات اسيا واوروبا وامريكا الشمالية، وتستقبل أقل ما يمكن من أشعة الشمس فهي ثاني أبرد منطقة في الكرة الأرضية، وبفعل تغير المناخ ظهرت في هذه المنطقة موارد طبيعية وممرات بحرية مما ادى ذلك الى تنافس دولي من اجل بسط نفوذهم على منطقة القطب الشمالي (عذيب ٢٠٢٣، ٥٤٦).

وبقيت هذه المنطقة في القرون الماضية نائية، وتعد من أبرد المناطق على سطح الكرة الأرضية، وفي القرن العشرين مع تطور العلم وأدواته بدأت الدول إنشاء منصات علمية لأغراض البحث العلمي. وتشكل المياه مساحات واسعة منها والتي تعرف بالمحيط المتجمد الشمالي، حيث يبلغ عدد سكان المنطقة حوالي ٤ ملايين نسمة، حوالي نصف مليون من السكان الأصليين المعروفين بالإسكيمو والإينوي، إضافة لشعوب أخرى (شيخ حسن ٢٠٢٢) .

يدار القطب الشمالي من خلال مجلس القطب الشمالي Arctic Council الذي تأسس عام ١٩٩٦، ويضم المجلس ثماني من دول المنطقة وهي كندا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والدنمارك والنرويج، فنلندا والسويد وأيسلندا. كما يضم المجلس دول تحمل صفة مراقب مثل ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا وبولندا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا واليابان والصين والهند وكوريا الجنوبية وسنغافورة وسويسرا، ومجموعات من السكان الأصليين(بيومي ٢٠١٥).

يعد مجلس القطب الشمالي المنتدى الدولي لمعالجة القضايا المتعلقة بالمنطقة، والوثيقة التأسيسية لها هي إعلان أوتاوا الصادرة في عام ١٩٩٦، وهو إعلان مشترك وليس معاهدة وقعه ممثلو دول المنطقة، وهو يعمل على أساس توافق الآراء، ومجالات العمل التي يتناولها المجلس، البيئة والمناخ، والتنوع البيولوجي، والمحيطات وشعوب المنطقة واتفاقيات التعاون العلمي والتعاون في مجال التأهب والتصدي للتلوث النفطي البحري، والتعاون في مجال البحث والإنقاذ الجوي والبحري في المنطقة، وينص إعلان أوتاوا على أنه، لا ينبغي للمجلس أن يتعامل مع المسائل المتعلقة بالأمن العسكري. فأن سبع دول اعضاء في المجلس ينتمون إلى حلف الناتو، مما يجعل مهمة المجلس صعبة، لأن هذه الدول لها أطماع مماثلة للأطماع الروسية في منطقة القطب الشمالي(O'Rourke et al 2023).

وكذلك يدار القطب الشمالي وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢، والتي حددت المناطق الاقتصادية الخالصة بحوالي ٢٠٠ ميل بحري، والجرف القاري بحد أقصى ٣٥٠ ميلا، وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لم تصدق على الاتفاقية لرؤية البعض داخل الكونجرس أنها مقيدة للمصالح الأمريكية(بيومي ٢٠١٥).

وقد تعرضت قدرة مجلس القطب الشمالي على العمل للتوتر بسبب التوترات الجيوسياسية، عندما شنت روسيا غزوها لأوكرانيا في عام ٢٠٢٢، دفع هذا الدول القطبية الشمالية السبع إلى إيقاف عمل مجلس القطب الشمالي مؤقتًا، واستئناف التعاون المحدود دون مشاركة روسيا. وفي الوقت نفسه، تعمل روسيا على تكوين روابط مع دول أخرى، دول غير قطبية شمالية مهتمة بشكل متزايد بالمنطقة، مثل الصين والهند(Mcalary 2023).

تزداد الأهمية الاستراتيجية للمنطقة نتيجة تغير المناخ وذوبان الجليد القطبي وتصبح المنطقة أكثر سهولة في الوصول إليها، وقد أدت هذه الظروف إلى تجدد الاهتمام السياسي والاقتصادي والامني بالمنطقة، وكان الاهتمام المتوقعة إلى الحد الذي جعل بعض المراقبين يعتبرونها بمثابة للعبة كبرى جديدة بين القوى العظمى (Staun 2015, 6).

اكتسبت المنطقة اهتمام دولي متزايد، حيث ظهر هذا التنافس بعد الاتفاقية الأممية لقانون البحار عام١٩٨٢، التي أكدت أن لا أحد يملك القطب الشمالي وجعلت الحدود البحرية لكل دولة تمتد إلى ٢٠٠ ميل بحريًا، تاركة قضية ترسيم الحدود للجنة أممية مختصة وإذا زعمت دولة ما أن جرفها القاري يمتد لأكثر من ٢٠٠ ميل بحري فيجب عليها تقديم أدلة لإثبات مثل هذا الادعاء(بن مشيرح ٢٠١٩ ، ٤٢).

وبالنظر إلى هذه التغيرات فإن ثلاثة عوامل جذبت القوى العظمى إلى المنطقة. اولاً: سمح الانخفاض السنوي في الجليد البحري بزيادة إمكانية الوصول إلى ممرات الشحن والموارد الطبيعية، ثانياً: جعلت التقنيات الجديدة المنطقة أكثر سهولة في الوصول. ويشمل ذلك كاسحات الجليد الحديثة، ومدرجات الطائرات التي تعمل في جميع الأحوال الجوية، والطائرات بدون طيار، ومحطات الطاقة النووية

العائمة، وتحسينات البنية الأساسية الإقليمية، ثالثاً: يمكن أن يوفر القطب الشمالي مصادر بديلة للنفط والعناصر الأرضية النادرة(Schnaufer 2023,3).

بدأت الدول المطلة على القطب الشمالي بل وحتى البعيدة عنه تتدافع من أجل تأمين حقوقها في المنطقة، وشغل مواقع مهمة داخل مجلس القطب الشمالي، ويرجع هذا التدافع من قبل الدول المجاورة أو حتى الدول البعيدة إلى أهمية المنطقة كمصدر للموارد الطبيعية، بالإضافة إلى موقعها المهم في طريق التجارة الدولية (حسن 2023،410) .

البعد الاقتصادي للمنطقة يشكل أحد أهم أبعاد التنافس الدولي في القطب الشمالي، على الرغم من أن استكشافها واستغلالها لا يزال مكلفًا، يوجد موارد الطاقة في المنطقة بإمكانيات هائلة لكن العوامل التكنولوجية يمكن أن تشكل في الواقع عائقًا على المدى القصير، ولكنها عامل تمكين على المدى الطويل(Suvanto 2016, 37).

حيث قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن المنطقة تحتوي على حوالي ١٣% من النفط غير المكتشف في العالم و٣٠%، من موارد الغاز الطبيعي غير المكتشفة. فقد ظلت هذه الاحتياطيات محصورة بسبب الظروف القاسية في المنطقة، وقد أدى التطور التكنولوجي إلى تسهل استغلال الموارد ولكن بتكلفة متزايدة .

ظهرت بعد التغيرات المناخية أهمية استراتيجية أخرى للقطب الشمالي، وهي انفتاح المسالك الجليدية وسهولة التنقل لحركة التجارة الدولي، فقد ظهرت طرق ملاحية جديدة أقصر من قناة السويس التي تربط أوروبا بآسيا، وهذه الطرق التي لم تكن متاحة من قبل بسبب تجمد المحيط (بن مشيرح 2019 ، 46).

كان البحث عن طريق أقصر من المحيط الأطلسي إلى آسيا هو مسعى القوى البحرية منذ العصور الوسطى ويؤدي تضاؤل الجليد في المنطقة إلى تقليل آلاف من الأميال وعدة أيام من الإبحار بين الكتل التجارية الكبرى، وإذا أصبح القطب الشمالي طريقًا ملاحيًا فإن التداعيات يمكن أن تمتد إلى ما هو أبعد من القطب الشمالي(O'Rourke et al 2023, 50-51).

المطلب الثاني : البعد السياسي والامني لمنطقة القطب الشمالي

تشهد المناطق القطبية حاليًا تحولًا أساسيًا في أهميتها، ومع تغير المناخ والتطور التكنولوجيا، أصبح البشر وعدد من الدول الآن أكثر نجاحًا في توسيع نشاطهم، وتحقيق مصالحهم، لقد أدى تغير المناخ إلى تحريك شيء أشبه بسلسلة من ردود الفعل الجيوسياسية التي تضع البلدان القطب الشمالي في مواجهة تحديات جديدة.(Polar politics and commerce 2019, 240–241).

إن تغير المناخ في القطب الشمالي يحدث بمعدل أسرع بثلاث إلى أربع مرات من المتوسط العالمي، مما يؤدي إلى مخاطر وفرص جديدة. ومن المرجح أن يؤدي هذا التطور إلى زيادة المنافسة بين البلدان(Etzold 2024, 1).

ومن المرجح أن تؤدي هذه التغييرات إلى تغيير ديناميكيات التفاعل الدولي والإقليمي. إن التحديات الأمنية في المنطقة هائلة، بما في ذلك البحث والإنقاذ، الإصلاح البيئي، الاستجابة للكوارث الطبيعية، حماية الحدود(Conley 2018, 1-2).

خلال الحرب الباردة، أصبحت المنطقة مهمة للمنافسة الجيوسياسية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، لقد أتاحت نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي إطلاق التعاون الدولي في القطب الشمالي (Gjorv &Hodgson 2021, 2).

كان يُنظر إلى القطب الشمالي على أنه منطقة شمال مرتفع وتوتر منخفض، وكان الخطاب آخر رئيس للاتحاد السوفييتيميخائيل جورباتشوفعام ١٩٨٧، قد دعا إلى بناء السلام لتخفيف التوترات في المنطقة (Lanteigne 2019).

وبعد هذه التطورات تم قبول القضايا البيئية والإنسانية والأمنية في منطقة القطب الشمالي، وبدأت عملية التعاون بين الدول بشأن هذه القضايا مثل الأمن البشري ، وأمن الطاقة، والأمن الاقتصادي ، والأمن البيئي (Heininen et al 2019, 3-4).

القطب الشمالي هو منطقة للتعاون والمنافسة الاستراتيجية في وقت واحد، ويتم تمكين العلاقات التعاونية من خلال عدد من المؤسسات والاتفاقيات، مثل مجلس القطب الشمالي، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وتعمل هذه على تسهيل التعاون الدولي في القضايا غير الأمنية مثل حل النزاعات الإقليمية ، وحماية البيئة(Teeple 2021, 1).

ونتيجة تغير المناخ في المنطقة أصبحت خاليه من الجليد لفترات أطول مما فتح المنطقة أمام زيادة الملاحة واستكشاف الموارد والبحث العلمي، وقد خلق مشاكل بيئية وقضايا حول السيادة والأمن في المنطقة. إن تحديات اليوم متعددة وتتضمن تهديدات أمنية تقليدية وغير تقليدية. يتعلق الأول بالنشاط العسكري، ويرتبط الأخير بآثار تغير المناخ (Heal et al 2015 , 1-2).

نشرت دول القطب الشمالي في السنوات الماضية استراتيجيات شاملة، وهو ما يدل على الاهتمام السياسي المتزايد لهذه الدول تجاه المنطقة بأكملها، كما أظهرت مؤخرًا نفس المستوى من الاهتمام من قبل العديد من القوى من خارج المنطقة، إن مقارنة هذا بالوضع في التسعينيات فيما يتعلق بالسياسات الداخلية والخارجية لدول المنطقة ، تظهر تحولًا واضحًا في الاهتمام الدولي والعالمي المتزايد تجاه منطقة القطب الشمالي(Heininen 2012 , 2-3).

لقد ظهرت الرؤية السياسية الاستثنائية للقطب الشمالي مع نهاية الحرب الباردة، وفي الواقع الوضع الجيوسياسي وديناميكيات القطب الشمالي بدأت في التحول مع نهاية الحرب الباردة، نتيجة لزيادة التفاعل والتعاون في المجالات البحث العلمي وحماية البيئة، كان خطاب مورمانسك عام ١٩٨٧، الذي ألقاه الأمين العام السوفيتي ميخائيل جورباتشوف بذلك وضع رؤية للقطب الشمالي كمنطقة سلام وتعاون، وأطلق مبادرة العملية التدريجية لـ "إزالة الأمن" عن القطب الشمالي كعنصر من عناصر إعادة التوجيه السوفييتي الأوسع(Kapyla & Mikkola 2015).

لقد نجا التعاون في القطب الشمالي من نزاعات كبيرة بين روسيا ودول القطب الشمالي الأخرى، تعرض التعاون في القطب الشمالي للتحدي مرة أخرى عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم في عام٢٠١٤، وأدى إلى زيادة التوترات بين روسيا ودول القطب الشمالي، وفرض الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول عقوبات اقتصادية على روسيا، وتم تعليق أغلب أشكال التعاون العسكري والاقتصادي نتيجة للأزمة، ولكن استمر التعاون في الغالب مجالات البحث والإنقاذ، حدود الجرف القاري، الملاحة، مجلس القطب الشمالي(Byers 2017, 384-385)

حتى عام ٢٠٢٢، أكدت دول المنطقة على التعاون في سياسات القطب الشمالي، ولكن الحرب روسية الأوكرانية في عام ٢٠٢٢، أدى انقطاع التعاون في منتديات مثل مجلس القطب الشمالي، وتعاون بارنتس (Osthagen 2023, 9).

قررت دول القطب الشمالي السبع عام ٢٠٢٢، على عقد اجتماعات ومواصلة عملها بدون روسيا، وأدت العقوبات الاقتصادية انفتاح روسيا على الجهات الفاعلة الأخرى، حيث تم ترقية العلاقات الصينية الروسية واستفادت الصين من تدهور العلاقات، وأصبحت روسيا يعتمد على الاستثمار والتعاون الصيني، ويقدم الوضع فرصًا مربحة لصين مما يزيد تعقيد العلاقات في المنطقة(Winke 2023, 2–3).

بعد اندلاع حرب في أوكرانيا، ابتعدت السويد وفنلندا عن سياسة عدم الانحياز العسكرية التي اتبعتها منذ فترة طويلة وتقدمت بطلب للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وأصبحت السويد وفنلندا رسميا عضوا في التحالف الأمني، وتنظر روسيا إلى الوجود المتزايد لقوات حلف شمال الأطلسي بالقرب من حدودها تهديدا، وقد عززت قدراتها العسكرية في مناطقها الشمالية والغربية لمواجهة توسع حلف شمال الأطلسي(Hong 2024).

القضايا الأمنية التي هيمنت على المنطقة في حقبة ما بعد الحرب الباردة تميل إلى التحول نحو القضايا غير تقليدية التي تشير في لغة العلاقات الدولية إلى الأمن خارج المجال العسكري وشملت هذه القضايا الأمن البيئي والأمن الاقتصادي، ونقص البنية الأساسية واعتُبر الأمن البشري أولوية في دراسة القطب الشمالي(Lanteigne 2020).

أن القطب الشمالي يتغير مما يعني أن هذا سيؤثر على الأمن والتعاون الإقليميين. منذ عام ٢٠١٤، تدهور الأمن في المنطقة، حيث يمكن ملاحظة التحول من الأمن البيئي إلى الأمن السياسي العسكرية، إن أمن القطب الشمالي يشكل تحدياً أمنيا عالميا وليس إقليمياً فحسب، ومع توسع دور الروسي والصيني في المنطقة وبسبب تغير المناخ والتنافس بين القوى الكبرى أصبحت المنطقة جزءًا من بيئة أمنية معقدة حيث يؤدي التوتر الجيوسياسي إلى العسكرة المنطقة، وتتمثل القوى الكبرى في القطب الشمالي، روسيا التي استعادت قوتها العسكرية من خلال تجديد قواعدها التي بنيت في حقبة الحرب الباردة وبناء قواعد جديدة، والصين التي تسعى إلى اكتساب النفوذ الإقليمي لتعزيز مصالحها في المنطقة، والولايات المتحدة التي تتجه نحو القطب الشمالي استجابة للظروف البيئية نتيجة تغير المناخ، فضلاً عن غياب منظمة لإدارة القضايا الأمنية. وهناك تحدي الناشئ المتمثل في التعاون الاستراتيجي المتنامي بين روسيا والصين. مع تناقص الجليد البحري أدى إلى زيادة الاهتمام في المنطقة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها و أيضًا منافسيها روسيا والصين(Marsili 2022, 145 -148).

التغيرات التي شهدتها السياسة العالمية، حيث أن الصين تُعَد لاعباً مهم في توازن القوى العالمي، وتسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى الحفاظ على النظام العالمي أحادي القطب، وفي الوقت نفسه عودة أجواء الحرب الباردة التي أعقبت الحرب الروسية الأوكرانية، حيث بدأت روسيا ببناء تعاون مع الصين انطلاقاً من رغبتها في تحقيقعالم متعدد الأقطاب فإن التقارب الاستراتيجي بين هذه الدول أصبح واضحاً وأدت هذه التطورات إلى وضع المنطقة القطب الشمالي في مركز الصراع على السلطة العالمية (Tektas 2022) .

المبحث الثاني

الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية لمنطقة القطب الشمالي

سيتم تناول في هذا المبحث ابرز الجهات الفاعلة الاقليمية والدولية في منطقة القطب الشمالي :-

المطلب الاول: الجهات الفاعلة الاقليمية لمنطقة القطب الشمالي

أولا : روسيا الاتحادية:

يُعَد القطب الشمالي جزءاً من التاريخ والثقافة الروسية، وهوية شعبها القادر على العيش في المناخات القاسية ،لأنها أول من أرسلت بعثات استكشافية إليه، وتمتلك روسيا نصف مساحته وعدد سكانه، وتسعى إلى الهيمنة على المنطقة، مستغلةً تفوقها الاستراتيجي فيه، حيث تمتلك اكثر من ٤٠ كاسحة جليدية، ولها قواعد عسكرية، ونشرت أنظمة رادار، ودفاع صاروخي متطوِّرة، فضلاً عن البعثات العلمية الروسية في المنطقة، وتعد روسيا الأكثر استكشافا في المنطقة ،لاعتماد ميزانيتها على المشتقات النفطية وبشكل كبير مقارنة بالدول الاخرى (سليمان ٢٠٢٢).

كما تعد روسيا الدولة الأكثر اهمية، ولها مصالح اقتصادية وسياسية وأمنية كبيرة في القطب الشمالي، ويوجد أكثر من ٢٠%، من احتياطيات الهيدروكربون العالمية غير المكتشفة في المنطقة، في القطب الشمالي الروسي، تعد هذه الموارد حيوية للاقتصاد والأمن القومي الروسي، وعاملاً رئيسياً في تشكيل سياسة روسيا في المنطقة(كريم ٢٠٢٣، ١٩٩٧).

وصنَّفت موسكو في عام ٢٠١٣، حلف شمال الأطلسي تهديداً للأمن القومي الروسي، والاستعداد لمواجهته وثم أدرجت روسيا في العقيدة العسكرية، ضرورة حماية الموارد الطبيعية في القطب الشمالي، وإبراز وجودها العسكري بإنشاء القيادة الاستراتيجية الشمالية(سليمان ٢٠٢٢).

وفي عام ٢٠٢١، حددت وثيقة سياسة دولة الاتحاد الروسي في القطب الشمالي حتى عام ٢٠٣٥، عدداً من الأهداف منها: ضمان السيادة الروسية، والحفاظ على الشراكة متبادلة المنفعة لدول المنطقة، وتحسين الحياة والرفاهية لسكان المنطقة الشمالية في الاتحاد الروسي، وتطوير طريق بحر الشمال كطريق بحري تنافسي في السوق العالمية وحماية البيئة، وتعزير التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة باستخدام موارد القطب الشمالي(Lozier 2022, 11-14).

تهدف روسيا أيضاً إلى استعادة الوجود العسكري، فقد كان التنافس الذي تشهد المنطقة دافعا لروسيا في تطوير استراتيجيتها العسكرية، لذلك اكتسب المنطقة مكانة بارزة في الأجندة الدولية الروسية(Ahmad & Zafar 2022, 2-5)

أن ذوبان الجليد يمثل تهديد جديد لروسيا التي طالما عدت الظروف المناخية القطب الشمالي حاجزا امام اي تهديدات قد تأتيها من الشمال لكن ذلك تغير حيث ظهرت حدود شمالية جديدة تستوجب للدفاع عنها (كريم ٢٠٢٣، ١٩٩٩).

ويمكن القول أن روسيا قوة قطبية متفوقة مقارنة بالولايات المتحدة ودول القطب الشمالي الأخرى في هذه المنطقة الجغرافية. وقد قامت بتنشيط القواعد والموانئ القديمة وبناء قواعد وموانئ جديدة في المنطقة. وتقوم بتحديث وتطوير أنظمة جديدة للأسلحة التقليدية والنووية. ونتيجة تدهور علاقات روسيا مع الغرب وخاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية أجبرت روسيا على البحث عن خيارات بديلة، وتعمل روسيا على زيادة التعاون الاقتصادي مع الصين في مجال تطوير الغاز الطبيعي المسال وغيرها من المشاريع، ويمتد هذا التعاون إلى تطوير البنية التحتية على طول طريق بحر الشمال، وبناء أسطول من كاسحات الجليد من أجل السيطرة على طريق بحر الشمال وإدارته وسوف يستمر التعاون مع الصين ما دام ذلك يخدم المصالح الوطنية لروسيا (Teeple 2021, 1).

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية:

تعد الولايات المتحدة دولة قطبية شمالية بحكم ألاسكا التي اشترتها من روسيا في عام١٨٦٧، وأصبحت أكبر ولاية أمريكية بمساحة ١.٧٢، مليون كيلومتر مربع، وهي الولاية التاسعة والأربعين، تمثل

ألاسكا ١٦%، من إجمالي مساحة أراضي الولايات المتحدة وهي ذات كثافة سكانية منخفضة للغاية(Bisen 2022, 3-6).

برغم شرائها لمنطقة ألاسكا المُتاخمة للقُطب الشمالي، إلاَّ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تهتم كثيرا بالقطب الشمالي على مدى عقود طويلة، ولكن مع تصاعُد الاكتشافات المُهمَّة جعل الحكومة الأمريكية تتجه لبناء استراتيجية مُتكاملة دبلوماسياً واقتصادياً وعسكرياً، وإعادة رسم الخرائط لاستغلال مواردها(عبد الحافظ ٢٠١٩).

ألاسكا هي إقليمها الوحيد الذي يقع في القطب الشمالي، حيث أدت ظروف المناخ القاسية والبعد عن الأراضي الولايات المتحدة إلى التخلف في البنية التحتية، ولم تكن المنطقة مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية، فقط في سنوات الحرب الباردة، أثناء المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي(Raikov 2022, 149-150).

ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فقدت واشنطن اهتمامها بالمنطقة، ولكنه عاد مرة أخرى رداً على تغيرات المناخية وإعادة بناء الجيش الروسي، وتزايد التقارب بين روسيا والصين، وتزايد النشاط الصيني في المنطقة(أسامة ٢٠٢٢).

وقد بدأت الولايات المتحدة تستثمر جدياً في المنطقة منذ عام ٢٠٠١، بهدف دراسة التأثيرات المناخية وتطوير البحوث العلمية والتكنولوجية، وبذلك لقد انضمت الولايات المتحدة إلى السباق في القطب الشمالي (عبد العال ٢٠٢٣، ٢٢).

تعد المصالح الأمريكية في المنطقة إقليمية، لأنها واحدة من خمس الدول الساحلية، بجانب إلى أنها منطقة حدودية مشتركة بين واشنطن وروسيا، وهناك اهتمامات كبيرة بالموارد في القطب الشمالي في ألاسكا (عبد العزيز ٢٠٢٠).

هناك ثلاثة عوامل تشكل مصدراً لاهتمام الولايات المتحدة بالقطب الشمالي، تتمثل في الدوافع الجيوسياسية لمنافسة القوة العظمىروسيا، الصين، وهناك المحفزات البيئية وعوامل الاقتصادية ايضاً، إن السياسة الأمريكية تجاه المنطقة تحركها هذه العوامل بالإضافة إلى دور ألاسكا الاقتصادي المهم في توفير الموارد الطبيعية (المنسي ٢٠١٩).

يوضح البعد الجيوسياسي للسياسة الأمريكية نهجين تجاه القطب الشمالي أولا تأكيدها على التعاون بين دول القطب الشمالي ودعم النظام القائم على القواعد لمواجهة التحديات المشتركة، ثانيا تركيز الولايات المتحدة على المنافسة مع الصين وروسيا باعتبارها التحدي الرئيس لأمن الولايات المتحدة في منطقة القطب الشمالي (Zandee et al 2020, 31).

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد أقوى اقتصاد في العالم، إلا أنها تواجهها العديد من التحديات في القطب الشمالي وتعد عائق أمامها في تنفيذ استراتيجيتها ولعب دور ريادي ورئيسي في المنطقة (عليوان & بن يطو ٢٠٢٠، ٨٢).

أن منطقة القطب الشمالي باتت على مدار العقود الماضية، موقعا جيوسياسي واستراتيجي سواء من حيث التنافس على الموارد الطبيعية أو كمسارات جغرافية للتجارة الدولية، كما أن المنطقة أصبحت ساحة تنافس للعديد من الدول بدءا من روسيا والصين والولايات المتحدة، حيث أدى ذوبان الغطاء الجليدي إلى جعل المنطقة أكثر سهولة للشحن وكذلك استخراج الموارد الطبيعية، مما جعل البلدان المجاورة تسعى إليها بشكل متزايد (كريم ٢٠٢٣، ٢٠٠٢).

ثالثا: كندا:

كندا تعد روسيا دولة منافسة لها، لأنها تعد ثاني دولة من حيث امتداد شواطئها على المحيط المتجمد الشمالي، فضلاً عن امتلاكها اقتصاد قوي وأنهما يمتلكان نفس المطالب في ما يتعلق بالسيادة على المنطقة القطبية، تظهر كندا هنا كمنافس قوي مع الدول الأخرى في السيطرة على القطب الشمالي (كريم ٢٠٢٣، ٢٠٠٥).

لقد تغيرت وجهة نظر كندا الجيواستراتيجية تجاه القطب الشمالي، حيث نظرت كندا إلى المنطقة باعتبارها رادعًا لكل من القوات النووية والتقليدية السوفييتية، لكن بعد نهاية الحرب الباردة خفضت كندا وجودها العسكري في المنطقة. وقد ظهرت اهتمام متجدد بالمنطقة في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى التغييرات المناخية وفرص استخراج الموارد الطبيعية، وإبراز السيادة، والحوكمة. تسعى كندا إلى شركاء دوليين أقوياء، وهي عضو في مجلس القطب الشمالي، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وحلف شمال الأطلسي(W. Todd 2018 , 18).

أن القطب الشمالي في كندا يعد محوريًا لهويتها كأمة شمالية وهو يمثل الإمكانات الهائلة لمستقبلها، وأن هذا الادعاء الجديد يضع كندا على خلاف ليس فقط مع روسيا، ربما مع الولايات المتحدة الأمريكية والدنمارك (Gabrielson & Sliwa 2012, 104).

في استراتيجيته كندا التي قدمت أربع ركائز للتوجيه الاستراتيجي، الركيزة الأولى، الحفاظ على السيادة، وتتأثر الركائز الثلاث: التنمية الاقتصادية، وحماية البيئة، وتفويض الحكم، بشكل غير مباشر بالمتطلبات العسكرية الكندية، وكندا تأكد على السيادة بالمنطقة، من خلال طرق أحادية وثنائية ومتعددة الأطراف، أن تغير البيئة الاستراتيجية في القطب الشمالي تخلق فرصًا وتحديات لأمن كندا وازدهارها(W. Todd 2018 , 19).

رابعا: مملكة الدنمارك:

تتكون المملكة من ثلاثة أجزاء الدنمارك، غرينلاند، جزر فارو، تتمتع اليوم كل من غرينلاند وجزر فارو بحكم ذاتي ، وتشترك الأجزاء الثلاثة للمملكة في عدد من القيم، والمصالح، وتتحمل مسؤولية في المنطقة (Elling 2024).

ويعد القطب الشمالي أحد أهم أولويات السياسة الخارجية والأمنية للدنمارك، وتشكل المنطقة جزءاً أساسياً من تراثها الثقافي المشترك، ومن أجلها لقد طورت المملكة وسكانها مجتمعات حديثة ومستدامة تقوم على المبادئ الديمقراطية وقد أثر هذا التطور على جميع قطاعات المجتمع، تحدث اليوم تغيرات كبيرة في المنطقة بسبب تغير المناخ والتطورات التكنولوجية، ومع الفرص الجديدة تأتي تحديات جديدة، ويجب إدارة المنطقة بناءً على مبادئ القانون الدولي لضمان وجود منطقة قطبية شمالية سلمية وتعاونية (Ares 2015, 6) .

كما أن الروابط الرئيسية للدنمارك مع القطب الشمالي هي جزر فارو، وغرينلاند، حيث تحظى الأخيرة بأكبر قدر من الاهتمام في سياستها، وهي مسئولة عن شؤونها الاقتصادية، ومن المتوقع أن تجني الجزيرة أكبر الفوائد وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي، أما إمكانات الموارد في جزر فارو فهي أقل وضوحا، وتتجلى أهمية غرينلاند الجيواستراتيجية، لأنها تقع بين أوروبا والولايات المتحدة، تسهل الجزيرة وجودًا عسكريًا أمريكيًا في المنطقة (Zandee et al 2020, 21).

أصدرت مملكة الدنمارك استراتيجية القطب الشمالي،٢٠١١-٢٠٢٠ هدفها هو تعزيز مكانة المملكة كدولة ولاعبًا فاعلًا في القطب الشمالي، وإبقاء المنطقة منخفضة التوتر، وتعزيز التعاون للفرص والتحديات الجديدة، والحاجة إلى حلول للتحديات العالمية، وتعزيز التعاون الإقليمي، والدفاع عن مصالح المملكة(Steinveg 2014 , 36-37) .

خامسا: النرويج:

النرويج دولة صغيرة، ولكنها لا تزال ذات أهمية كبيرة في شؤون القطب الشمالي، وتهدف إلى تحقيق مكانة رفيعة في المنطقة، نشرت النرويج استراتيجية شمال مرتفع، التي قدمت الشمال العالي كبعد جديد في السياسة الخارجية للنرويج، وركزت في مجال الدفاع، ومن المهم الحفاظ على وجود القوات المسلحة النرويجية في الشمال العالي، لتمكين النرويج من ممارسة سيادتها والتأكد من قدرتها على الحفاظ على دورها في إدارة الموارد(Steinveg 2014 , 35) .

تذكر الحكومة النرويجية أن منطقة الشمال الأعلى، هو المكان الذي تكمن فيه أهم المصالح الاستراتيجية للنرويج، حيث يعيش هناك حوالي ١٠٪ من سكانها البالغ عددهم ٥ ملايين نسمة، يقع جزء

كبير من النرويج في القطب الشمالي، وهي واحدة من خمس دول ساحلية إلى جانب روسيا والولايات المتحدة وكندا والدنمارك(Hoel et al 2022 ,1-2).

ونظرًا لأن ثلث أراضي النرويج تقع داخل المنطقة، فإن القطب الشمالي ليس معزولًا عن سياسات الأمن القومي في النرويج، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ركزت السياسة الأمنية النرويجية على إدارة حدودها البرية والبحرية المشتركة مع روسيا، وفي ما يسمى بالعلاقة غير المتكافئة. سعت النرويج إلى تحقيق التوازن بين الدونية العسكرية لروسيا من خلال العضوية في حلف شمال الأطلسي والعلاقة الثنائية مع الولايات المتحدة (Osthagen et al 2018, 8-10).

ترتكز المصالح المتداخلة للنرويج والروس على وجهة نظر مشتركة مفادها أن القطب الشمالي يجب أن يخضع للقانون الدولي في ما يتعلق بالحقوق السيادية، وعلقت النرويج التعاون العسكري مع روسيا منذ ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، وتشكل النرويج حالياً جزءاً من العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، في أعقاب غزو أوكرانيا، ومع ذلك تواصل النرويج البحث عن مجالات للتعاون مع روسيا(Folland 2022, 11-12).

المطلب لثاني: الجهات الفاعلة الدولية لمنطقة القطب الشمالي

اولاً: الصين:

لا تمتلك الصين اي جزء من أراضيها في القطب الشمالي، وفي عام ٢٠١٣، تم قبولها في مجلس القطب الشمالي، وفي عام ٢٠١٨، نشرت الصين كتابها الأبيض وعرفت نفسها دولة قريبة من القطب الشمالي(Lozier 2022, 14).

وفي دراسات أجراها العلماء الصينيون أن تغيرات المناخية في المنطقة ستؤثر على الصين ولها عواقب سلبية على النظام المناخي والبيئي ونتيجة لذلك، فإن المصالح الاقتصادية وغيرها من القطاعات سوف تتأثر(Pulkkinen 2013 , 3).

بدأت الصين أولى الدراسات الأكاديمية حول القطب الشمالي في عام ١٩٨٨، الدافع الرئيسي لاهتمام الصين في المنطقة التغييرات المناخ والقدرة على الاستجابة لها، والطرق التجارية، الموارد الطبيعية، والحوكمة(Sun ,2013 4).

وتؤكد الصين أن شؤون القطب الشمالي العالمية بحاجة إلى التعامل معها من خلال الحكم العالمي، لأن هذه القضايا العابرة للقارات مثل تغير المناخ والتلوث البيئي، كلها تشكل التحديات التي تواجه البشرية جمعاء(P. Whitney et al 2018 , 133)

ويشير الكتاب الأبيض إلى طرق الشحن عبر القطب الشمالي، ويحدد هذه الطرق باعتبارها ممر نقل رئيسي ثالث لمبادرة الحزام والطريق التي أعلنت عنها الصين في عام ٢٠١٣، لربط أوراسيا والمناطق الأخرى معًا في بنية تحتية وشبكة اقتصادية تقودها الصين، وتعد الطاقة قضية أمن قومي وإحدى الركائز

الأساسية في سياسة الصين، وتركز الصين على مناطق بديلة مثل القطب الشمالي لتنوع في مصادر الاعتماد على الطاقة (O'Rourke et al 2023, 34–35).

ويضاف الى ذلك اعتماد روسيا بشكل متزايد على التكنولوجيا والاستثمارات الاقتصادية الصينية لتعزيز طموحاتها في القطب الشمالي. إن الصين في وضع فريد للاستفادة من العقوبات الغربية ضد روسيا، نتيجة الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢، لاستغلال الموارد الطبيعية في روسيا ولزيادة نفوذها في المنطقة(Gosnell et al 2023).

تهدف سياسة الصين في القطب الشمالي، تحقيق التنمية المتبادلة من خلال التعاون المربح للجانبين وعلى عكس النهج الأمريكي بين الصديق أو العدو أو الخسارة أو الفوز، فإن الصين تبني سياستها على تاريخها الطويل من الثقافة الكونفوشيوسية، وتؤيد المساعدة المتبادلة والعمل مع الدول الأخرى بشأن مناخ المنطقة(Peiqing & Huiwen 2023,3–7).

ثانياً: المملكة المتحدة:

منذ أن نشرت المملكة المتحدة لأول مرة إطار سياسة القطب الشمالي في عام ٢٠١٣، تحولت سياسة المملكة المتحدة من المخاوف المتعلقة بالأمن البشري إلى مواجهة القوات الروسية في أعالي شمال وشمال المحيط الأطلسي. إلا أن هناك فرصًا متعددة لمزيد من التعاون، تتمتع المملكة المتحدة بعلاقات قوية مع جميع دول المنطقة للحفاظ على استقرار المنطقة، وأصبحت مراقباً في مجلس القطب الشمالي منذ عام ١٩٩٨(Ryan 2023, 1–2)

وتُعرّف المملكة المتحدة نفسها بأنها أقرب جار إلى القطب الشمالي دون وجود أراضي داخل الدائرة القطبية الشمالية، وفي استعراضها الدفاعي لعام ٢٠٢١، قد نشرت المملكة المتحدة استراتيجيتها الخاصة بالمنطقة، وهدفها احتواء التوترات الإقليمية وتعزيز التعاون، وستواصل العمل مع حلفائها وشركائها لضمان الوصول إلى المنطقة ومواردها بشكل آمن، وستواجه مع حلفائها السلوكيات المزعزعة للاستقرار في القطب الشمالي(Wallace 2022,2).

ثالثاً: فرنسا :

تشير فرنسا إلى نفسها على أنها دولة قطبية، نظرًا للبعثات والاستكشافات وقواعد أبحاثها الدائمة في القطبين، كما ان الشركات الفرنسية منتشرة في كل مكان في القطب الشمالي، تتعلق مصالح فرنسا في المنطقة باقتصادها وأمنها وبيئتها، وتسعى البلاد إلى تعظيم ربحية الأنشطة التجارية، ومن الضروري بالنسبة لفرنسا أن يتم تأمين طرق إمدادات الطاقة في أوروبا، ويعد الاستقرار في المنطقة ضروريًا لحماية المصالح الحالية والمستقبلية. ومنذ عام ٢٠٠٠، أصبحت فرنسا مراقبًا في مجلس القطب الشمالي ودعمت عمله من خلال الوسائل العلمية(Zandee et al 2020, 35-36).

أحد العناصر الأساسية للسياسة الفرنسية في القطب الشمالي هو الحماية البيئة، والتأكيد على أن هذه السياسة لا ينبغي أن تكون ذات طبيعة إقليمية بل عالمية لأن الأحداث في المنطقة تؤثر بشكل مباشر على المصالح الفرنسية، وساهمت ثلاثة عوامل في زيادة اهتمام فرنسا بالقطب الشمالي: تغير المناخ، وزيادة المنافسة على الموارد، ومشكلة حدود المناطق الاقتصادية الخالصة، وترتبط جميع العوامل الثلاثة بالأمن (Rubinsky 2016 , 148-147)

رابعاً : المانيا:

حصلت ألمانيا على صفة المراقب في مجلس القطب الشمالي منذ عام ١٩٩٨، وتمتلك ألمانيا إمكانات كبيرة وخاصة في قطاع التكنولوجيا البيئية والبحرية، وتسعى التزام بالاتفاقيات ولوائح حماية البيئة والأمن في المنطقة، وتقدم ألمانيا خبرتها العلمية في الأبحاث القطبية لدعم التنمية المستدامة، ومع تغير المناخ أصبحت منطقة قطب الشمالي أكثر أهمية بالنسبة لألمانيا والاتحاد الأوروبي، سواء من الناحية الجيوسياسية أو الجيواقتصادية (Schulze 2017 , 9).

خامساً: الهند :

الهند ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وقد أعربت عن اهتمامها بموارد الشمال لتغذية اقتصادها الذي ينمو بسرعة، وبالنسبة لدولة ليس لها تاريخ سابق في القطب الشمالي، وزاد اهتمامها بالمنطقة هذه علامة على الاهتمام بالمنطقة وحصلت على صفة مراقب في مجلس القطب الشمالي في عام ٢٠١٣(Ostreng 2010).

الهند نشرت سياسة طموحة للقطب الشمالي بعنوان بناء شراكة من أجل التنمية المستدامة عام ٢٠٢٢ ، والتي وضعت جبال الهيمالايا باعتبارها قطب ثالث لإضفاء الشرعية على وجودها في القطب الشمالي، وتسعى إلى توسيع دورها في قضايا المنطقة، وتؤكد سياستها على التعاون مع دول القطب الشمالي(Heng and at el 2023, 8-9)

تم إصدار سياسة الهند بشأن القطب الشمالي في وقت لا تزال روسيا تتولى رئاسة مجلس القطب الشمالي، ولكن الدول السبع الأخرى من خلال بيان مشترك أوقفت أنشطة مجلس القطب الشمالي بسبب الأزمة في أوكرانيا ولم تنحاز الهند إلى أي من الكتل الكبرى، وظلت على الحياد منذ فترة الحرب الباردة، وتستمر في تبني موقف مماثل الآن، إن دوافع الهند لانتهاج سياسة القطب الشمالي، لتعزيز مشاركتها في المنطقة(Bisen 2023 , 2-6)

تعد الهند نفسها دولة ثلاثية الأقطاب بوجودها في القطبين من خلال منشآتها البحثية وفي جبال الهيمالايا، وتستطيع من خلالها المساهمة بكفاءة في مجال البحث العلمي والبيئي، وتهدف سياسة الهند في المنطقة الحاجة للحصول على سفن الأبحاث القطبية، وتعزيز القدرة المحلية على بناء مثل هذه السفن

صنع في الهند، والهند هي ثالث أكبر مستهلك للطاقة في العالم تحاول تحقيق التوازن بين احتياجاتها من الطاقة، وتغير المناخ (Suryanarayanan 2022).

الخاتمة:

أن زيادة الاهتمام الدولي في المنطقة، جعلها أن تتحول إلى ساحة للتنافس الدولي، وتجتذب العديد من الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية في المنطقة، ومع تزايد الاهتمام بالمنطقة، تواجه جميع دول المنطقة واقعاً استراتيجياً جديداً. لقد خلقت الحرب روسية الاوكرانية تهديدات ومشاكل جديدة لأمن المنطقة، حيث انضمت فنلندا والسويد لحلف شمال الاطلسي يجعل سبعة من دول المنطقة جزءاً من الحلف شمال الاطلسي، وهذا من شأنه أن يجعل التعاون الأمني والعسكري بين دول المنطقة صعباً. وأدت هذه التهديدات والمشاكل بدورها إلى تبديد الفكرة بأن القطب الشمالي محصن ضد التغيرات في البيئة الأمنية العالمية. إن الحرب في أوكرانيا وتراجع الجليد يعملان على تسريع المنافسة بين دول المنطقة، ومن أجل الحد من الآثار السلبية لهذا السباق، أصبح من الضروري تطوير نموذج جديد لإدارة منطقة القطب الشمالي.

المصادر باللغة العربية:

١. أسامة، منى. ٢٠٢٢.هل تشعل حرب أوكرانيا الصراع الدولي على القطب الشمالي؟. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. دبي، الإمارات العربية المتحدة .تاريخ الزيارة:١٣/١٢/٢٠٢٤ ينظر إلى:https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7426/

٢. بن مشيرح، أسماء. ٢٠١٩. القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية: فضاء جديد لمواجهة الأطلسية. مجلة قضايا اسوية ،مركز الديمقراطي العربي. مصر. العدد الاول.

٣. بيومي،محمود. ٢٠١٥. صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى. المركز للبحوث والدراسات الاستراتيجية. الأردن . تاريخ الزيارة ١٣/١٢/٢٠٢٤. ينظر الى : https://rawabetcenter.com/archives/2381.

٤. حسن ،جمال فليح.٢٠٢٣. الاستثمار الاقتصادي في منطقة القطب الشمالي وتأثيره في الاقتصاد العالمي. مجلة الجامعة العراقية. بغداد. المجلد ٦٢. العدد٢.

٥. سليمان،منى. ٢٠٢٢.لماذا تصاعد التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي؟. مركز انترريجونال للتحليلات الاستراتيجية. الامارات العربية المتحدة تاريخ الزيارة: ١٣/١٢/٢٠٢٤. ينظر إلى : https://www.interregional.com/article/.

٦. شيخ حسن ،مؤيد .٢٠٢٢.القارة القطبية الشمالية مصائب قوم عند قوم فوائد. CNBC . دبي- الإمارات .تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/١٢/١٣. ينظر الى: https://www.cnbcarabia.com/.

٧. عبد الحافظ ،حسني. ٢٠١٩ .مع ذوبان الجليد صراع بارد بين القوى الكبرى في القطب الشمالي. مجلة الشؤون العربية صادرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/١٣، ينظر الى : https://2u.pw/AhHiciV

٨. عبد العال،ريمان احمد. ٢٠٢٣ .التداعيات السياسية لظاهرة التغيرات المناخية دراسة حالة المحيط المتجمد الشمالي. جامعة قناة السويس. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. مصر. مجلد١٤. العدد٢.

٩. عبد العزيز، آية. ٢٠٢٠. لماذا يختلف القطب الشمالي عن بحر الصين الجنوبي كمسرح جيوستراتيجي؟. المركز المصري للدراسات الاستراتيجية. تاريخ الزيارة:٢٠٢٤/١٢/١٣. ينظر إلى: https://marsad.ecss.com.eg/44985/ .

١٠. عذيب، عصام سرحان. ٢٠٢٣ . التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي روسيا و الولايات المتحدة الامريكية والصين نموذجاً. مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية . بغداد. العراق. المجلد ٥. العدد٩.ص٥٤٦.

١١. عليوان، حنان & بن يطو، زينب. ٢٠٢٠. الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي ٢٠٠٧-٢٠١٩. جامعة مولود معمري كلية الحقوق والعلوم السياسية .الجزائر.

١٢. كريم، سارة جبار. ٢٠٢٣. التنافس الإقليمي والدولي على القطب الشمالي. مجلة الدراسات المستدامة. العراق: المديرية العامة لتربية المثنى.المجلد٥، العدد٣.

١٣. المنسي، هبه. ٢٠١٩ . تداعيات ركود السياسة الأمريكية تجاه منطقة القطب الشمالي. مركز الوطن العربي للدراسات الاستراتيجية. تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/١٢/١٣. ينظر إلى : https://2u.pw/0sKQ9F4.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdel Aal, Reeman Ahmed. 2023. Political Implications of Climate Change: A Case Study of the Arctic Ocean. Suez Canal University. Scientific Journal of Business and Environmental Studies. Egypt. Volume 14. Issue 2.

2. Abdel Aziz, Aya. 2020. Why is the Arctic different from the South China Sea as a geostrategic theater?. Egyptian Center for Strategic Studies. Date of visit: 12/13/2024. Viewed: https://marsad.ecss.com.eg/44985/ .
3. Abdel Hafez, Hosni. 2019. With the Melting of the Ice, a Cold Conflict Between the Major Powers in the Arctic. Arab Affairs Magazine issued by the General Secretariat of the League of Arab States. Date of visit: 12/13/2024. See: https://2u.pw/AhHiciV
4. Ahmad, Shaheer & Zafar, Mohammad Ali .2022. Russia's Reimagined Arctic in the Age of Geopolitical Competition. Journal of Indo-Pacific Affairs, Air University Press. U.S.
5. Aliwan, Hanan & Ben Ytoo, Zainab. 2020. Russian Strategy in the Arctic in Light of International Competition 2007-2019. Mouloud Mammeri University, Faculty of Law and Political Science. Algeria.
6. Al-Mansi, Hiba. 2019. Implications of the stagnation of US policy towards the Arctic region. Arab Center for Strategic Studies. Date of visit: 12/13/2024. Viewed: https://2u.pw/0sKQ9F4.
7. Ares, A. .2015.Kingdom of Denmark Strategy for the Arctic 2011–2020. Denmark, Greenland and the Faroe Islands.
8. Bayoumi, Mahmoud. 2015. Struggle for Hegemony over the Arctic between Major Powers. Center for Strategic Research and Studies. Jordan. Visited: 12/13/2024. Viewed: https://rawabetcenter.com/archives/2381.
9. Bin Mushaireh, Asmaa. 2019. The Arctic in Russian Strategy: A New Space to Confront Atlanticism. Asian Issues Magazine, Arab Democratic Center. Egypt. First Issue.
10. Bisen, Anurag. 2022.US National Strategy for the Arctic Region. Manohar Parrikar Institute for Defence Studies .India.
11. Bisen, Anurag. 2023.The Arctic Council and Asian Observers: A Call for Enhanced Cooperation. The Arctic Institute Center For Circumpolar Security Studies.USA.No,6.
12. Byers, Michael. 2017.Crises and international cooperation: an Arctic case study. University of British Columbia. England. Volume 31, Issue 4.
13. Conley, Heather .2018.Security Challenges and Opportunities in a Changing Arctic Environment. magazine E-International Relations.England.

14. Elling, Tobias .2024.The Kingdom of Denmark in the Arctic region. Arctic council secretariat. Fram Centre. Norway. Date of visit: 2024/12/13: https://arctic-council.org/about/states/denmark/
15. Etzold, Tobias. 2024.Climate Change in the Arctic, the Military Consequences and Security Implications .Arctic Center. University Lapland.Finland.
16. Folland, Rolf. 2022. Arctic Strategy Deterrence and Appeasement. Indo-Pacific Affairs Journal. USA. Vol,5. No,5.
17. Gabrielson, Risto & Sliwa, Zdzislaw .2012.Arctic - The new Great Game or peaceful cooperation. The Baltic Defence College. Security and Defence Quarterly. Tartu, Estonia.
18. Gjorv, Gunhild Hoogensen&Hodgson, Kara .2021.On Thin Ice? Perspectives on Arctic Security. North American and Arctic Defence and Security Network .Canada..
19. Gomes, Tome Ribeiro .2022.The transformation of Arctic geopolitics and its implications for the North Atlantic. Center Policy Atlantic. Miami Florida. U.S. Issue14.
20. Gosnellet al, Rachael .2023. Arctic Dynamics In An Evolving World. Concordiam. Germany. Date of visit:2024/12/13: https://perconcordiam.com/arctic-dynamics-in-an-evolving-world/.
21. Hassan, Jamal Falih. 2023. Economic Investment in the Arctic Region and Its Impact on the Global Economy. Journal of the Iraqi University. Baghdad. Volume 62. Issue 2.
22. Heal et al, Adam .2015.Security of the Arctic .Harvard Kennedy School Belfer Center for Science and International Affairs.U.S.
23. Heininen et al, Lassi. 2019.Redefining security in the Arctic: legal, environmental ,Human or social? Cooperation or conflict?. Arctic Portal. Iceland.
24. Heininen, Lassi. 2012.State of the Arctic Strategies and Policies .Journal Arctic yearbook. University of Lapland, Finland.
25. Heng, Calvin and Eyck Freymann. 2023.Outsiders Wanting In: Asian States and Arctic Governance. Belfer Center for Science and International Affairs. United States.No,6.
26. Hoel et al, Hakon. 2022. Norway's Arctic Strategy - Steady as it is. polar institute , wilson Center. Washington, USA.No,12.
27. Hong, Nong .2024.How Ukraine war and sanctions on Russia put Arctic cooperation on ice .the Institute for China-America Studies. U.S. Date of

visit: 2024/12/12:https://chinaus-icas.org/research/how-ukraine-war-and-sanctions-on-russia-put-arctic-cooperation-on-ice/.

28. Kapyla , Juha & Mikkola , Harri .2015.on Arctic exceptionalism critIcal reflections in the light of the arctic sunrise case and the crisis in Ukraine .The Finnish Institute of International Affairs. Finland.Issue85.
29. Karim, Sarah Jabbar. 2023. Regional and international competition over the Arctic. Journal of Sustainable Studies. Iraq: General Directorate of Education, Muthanna. Volume 5, Issue 3.
30. Lanteigne, Marc .2019.The changing shape of Arctic security .NATO Review .Norway. Date of visit:2024/12/13:https://www.nato.int/docu/review/articles/2019/06/28/the-changing-shape-of-arctic-security/index.html.
31. Lanteigne, Marc. 2020.Plus ca Change? Understanding the New Dimensions of Security in the Arctic. Arctic Over the Circle Journal. Norway. Date of visit: 2024/12/13: https://overthecircle.com/2020/01/19/plus-ca-change-understanding-.
32. Lozier, Jean-Louis. 2022. Arctic: Toward the End of the Exception? Strategic, Nuclear and Maritime Issues in the Region. Security studies center. The French Institute of International Relations. France. No. 64.
33. Marsili, Marco .2022.Arctic Security: A Global Challenge .Jadavpur Journal of International Relations. Jadavpur University. India. Volume 26, Issue 2.
34. Mcalary, Patrick. 2023.The geopolitics of climate change in the Arctic. center for science and policy. University of Cambridge . England. Date of visit 2024/12/13 : https://www.csap.cam.ac.uk/news/article-geopolitics-climate-change-arctic2/.
35. O'Rourke et al, Ronald.2023. Changes in the Arctic: Background and Issues for Congress. Congressional Research Service. U.S.
36. Osama, Mona. 2022. Will the Ukraine war ignite the international conflict over the Arctic?. Future Center for Advanced Research and Studies. Dubai, United Arab Emirates. Visited: 12/13/2024. Viewed: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7426/
37. Osthagen , Andreas. 2023.The Arctic after Russia’s invasion of Ukraine: The increased risk of conflict and hybrid threats. Hybrid Coe. Helsinki, Finland.

38. Osthagen et al , Andreas. 2018.At Opposite Poles: Canada's and Norway's approaches to security in the Arctic. Fridtjof Nansen Institute, Polar Journal. Norway. Vol 8, No1.
39. Ostreng, Willy .2010.The Asian States and the Arctic. The Centre for High North Logistics.Norway .Date of visit: 2024/12/13: http://www.arctis-search.com/The+Asian+States+and+the+Arctic.
40. Othib, Essam Sarhan. 2023. Strategic Competition over the Arctic Region: Russia, the United States of America, and China as a Model. Journal of Al-Israa University College for Social and Human Sciences. Baghdad. Iraq. Volume 5. Issue 9. P. 546.
41. P. Whitney et al, Lackenbauer.2018. China's Arctic ambitions and what they mean for Canada. Beyond Boundaries: Canadian Defence and Strategic Studies Series. No,8. Calgary,Canada.
42. Peiqing, Guo & Huiwen , Chen. 2023.Chinese Perspective on the Arctic and its Implication for Nordic Countries. The Arctic institute center for circumpolar security studies. USA. No,20.
43. Polar politics and commerce.2019.The Arctic and Antarctic as political arenas .world ocean review. Hamburg-Germany.
44. Pulkkinen, Kaisa. 2013.The Arctic Council and the Northeast Asian Observers. The Swedish Institute of International Affairs. Stockholm, Sweden. No,23.
45. Raikov, Yu. A.2022. Russia and the United States in the Arctic: from Competition to Confrontation. Russia: Herald of the Russian Academy of Sciences. Vol 92, No 2.
46. Rubinsky , Yuri I. 2016.Arctic interests and policy of France. Journal Arctic and North. Russia .No,24.
47. Ryan Dean ,2023. The United Kingdom in the Arctic. North American and Arctic Defence and Security Network. Canada .No,1.
48. Schnaufer, Tad .2023.GNSI Decision Brief: Strategic Competition in the Arctic: Sooner or Later?. University of South Florida.U.S.
49. Schulze, Vincent Gregor .2017. Arctic Strategy Round-Up. Helmholtz Centre for Polar and Marine Research . Germany.No,1.
50. Sheikh Hassan, Mu'ayyad. 2022. The Arctic Continent: Misfortunes of One People, Benefits for Others. CNBC. Dubai - UAE. Date of visit: 12/13/2024. See: https://www.cnbcarabia.com/.
51. Staun, Jorgen .2015.Russia's Strategy in the Arctic. Institute for Strategy, The Royal Danish Defence College.Denmark.

52. Steinveg, Beate. 2014.Canada's Arctic policy, Striking a balance between national interests and circumpolar cooperation. Faculty of Humanities, Department of Political Science .The Arctic University of Norway.
53. Suleiman, Mona. 2022. Why is international competition in the Arctic region escalating?. Interregional Center for Strategic Analysis. United Arab Emirates. Date of visit: 12/13/2024. See: https://www.interregional.com/article/.
54. Sun, Kai. 2013.China and the Arctic: China's Interests and Participation in the Region, In Book ,East Asiaarctic Relations: Boundary, Security and International Politics. The Centre for International Governance Innovation. Waterloo, Canada.
55. Suryanarayanan, Kanagavalli. 2022. Third Pole's view on The North Pole – IndIa's Arctic Policy. Polar Research and Policy Initiative. London, UK. Date of visit : 2024/12/13: https://polarconnection.org/third-pole-india-arctic-policy/.
56. Suvanto ,Veer Pauliina .2016.Geopolitics of the Arctic: Challenges and Prospects. University de Barcelona .Spain.
57. Teeple, Nancy .2021.Great Power Competition in the Arctic .Centre for International and Defence Policy ,Network for Strategic Analysis NSA.Queen's University. Canada. Issue 10.
58. Tektas, Elif. 2022.deepening competition in arctic region: US-China-Russia .Ankara Center for Crisis and Policy Studies .Ankara, Turkiye. Date of visit:2024/12/13: https://www.ankasam.org/anka-analizler/deepening-competition-in-arctic-region-us-china-russia/.
59. W. Todd , Matthew. 2018. The Strategic Context of the Arctic and Implications for the US Army. U.S Army Command and General Staff College.U.S.
60. Wallace, Ben. 2022.The UK's Defence Contribution in the High North. Ministry of Defence The UK's.
61. Winke, Jonas .2023.The Impact of the Ukraine war on the Arctic. Austrian institute for European and security policy.
62. Zandee et al, Dick.2020. The future of Arctic security: The geopolitical pressure cooker and the consequences for the Netherlands. Clingendael Netherlands Institute of International Relation. Netherlands.